

الإسلام والمسيحية
ألقيت في دير مار موسى - دمشق
2002
الدكتور محمود أبو الهدى الحسيني

كان مولانا الرومي جلال الدين في يوم من الأيام يغني للأرواح ويغرد بأنغام المعرفة للقلوب قائلاً : إن موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام زجاجة واحدة ظهر فيها نور السماء ، وليس غير الأحوال يراها متعددة . ولم يكن يفهم فحوى خطابه إلا عارف بنور الله تعالى حقائق القرآن . وقال القرآن الكريم :

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136) البقرة

ولكن أعداء الأمة في كل مكان كانوا يريدون لها الشتات والفرقة والنزاع بأشكاله العرقية والطائفية والإقليمية ، وكان العقلاء من أرباب الفكر المستنير بأنوار الوحي لا يتركون للعدو الماكر ثغرة يدخل من خلالها إلى قلب الأمة ليمزقه ، ولا يوفرون فرصة لرتق الخرق إلا ويقدمونها هدية لأمتهم ونفعاً لشعوبهم . إن الحديث الصريح مع المسيحية الحاضرة بخلافها الاعتقادي مع المسلمين لا يمنعنا أن نقول : إن المسيحية ماتزال تحمل بين سطور إنجيلها بنسخه المتعددة من أنوار النبوة ما لا يخفى على مسلم بصير . وما يزال المشترك كبيراً بين كثير من تلك السطور ونصوص الإسلام القرآنية والحديثية . والمشارك نوعان ، نوع اعتقادي إيماني ، ونوع أخلاقي سلوكي .

أولاً - فمن المشترك الاعتقادي :

ما جاء عن وحدانية الله تعالى في المصدرين :

قال القرآن : (وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَالْهِنَّا وَالْهَكْمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (46) العنكبوت

وفي نسخ الإنجيل : (كيف تقدرون ان تؤمنوا وانتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض. والمجد الذي من الاله الواحد لستم تطلبونه (انجيل يوحنا : 5:44Jn)
(قال يسوع لابليس حين طلب منه السجود له : اذهب يا شيطان لأنه مكتوب :
للرب الهك تسجد وإياه وحده تعبد) (متى 10/4)
(. واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح اي صلاح اعلم لتكون لي الحياة الابدية. فقال له لماذا تدعوني صالحا. ليس احد صالحا الا واحد وهو الله. ولكن ان اردت ان تدخل الحياة فاحفظ الوصايا) (متى : 19:16 - 19:17)

(لا يقدر احد ان يخدم سيدين. لانه اما ان يبغض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون ان تخدموا الله والمال) (متى: 6:24)

ما جاء في المصدرين عن نبوة المسيح :

قال القرآن : فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمُهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) مريم

وفي نسخ الإنجيل : (ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون. فقال ايها الشاب لك اقول قم. فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه الى امه. فاخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين قد قام فينا نبي عظيم واقتعد الله شعبه) (لوقا 7:14 - 7:16)
(. في ذلك اليوم تقدم بعض الفريسيين قائلين له اخرج واذهب من ههنا لان هيرودس يريد ان يقتلك. فقال لهم امضوا وقولوا لهذا الثعلب ها انا اخرج شياطين واشفي اليوم وغدا وفي اليوم الثالث اكمل. بل ينبغي ان اسير اليوم وغدا وما يليه لانه لا يمكن ان يهلك نبي خارج عن اورشليم) (لوقا. 13:31 - 13:33)

(وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب اليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما. ولكن أمسكت اعينهما عن معرفته. فقال لهما ما هذا الكلام الذي تتطرحان به وانتما ماشيان عابسين. فاجاب احدهما الذي اسمه كليوباس وقال له هل انت متغرب وحدك في اورشليم ولم تعلم الامور التي حدثت فيها في هذه الايام. فقال لهما وما هي. فقالا المختصة بيسوع الناصري **الذي كان انسانا نبيا** مقتدرا في الفعل والقول امام الله وجميع الشعب.) (لوقا : 24:15 - 24:19)

ما جاء من كون المسيح رسول الله المصدق بما بين يديه من التوراة والكتب :

قال القرآن : **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (6)الصف**

وفي نسخ الإنجيل : (من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل **الذي ارسلني**، من يقبل نبيا باسم نبي فأجر نبي ياخذ. ومن يقبل بارا باسم بار فأجر بار ياخذ.) (متى 10:40-10:41) (وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك **ويسوع المسيح الذي ارسلته**) (يوحنا 17:3) **ما جاء من كون المسيح مصدقا لما بين يديه من التوراة :**
17. لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس (الشريعة) او الانبياء. ما جئت لانقض بل لاكمّل. (Mt.:5:17)
فمن نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى الصغير في ملكوت السموات. واما الذي يعمل بها ويعلمها فهذا يدعى عظيما في ملكوت السموات (Mt.:5:19)

الأنبياء المشترك ذكرهم في القرآن ونسخ الإنجيل :

- 1 - من ورد اسمه دون تغيير لغوي : (آدم - نوح - ابراهيم - لوط - اسحق - يعقوب - يوسف - موسى - زكريا - داود - سليمان .)
- 2 - من ورد اسمه مع تغيير لغوي : (يحيى) في القرآن و (يوحنا المعمدان) في نسخ الانجيل .
(يونس) في القرآن و (يونان) في نسخ الانجيل .
وفي نسخ الإنجيل أنه من **نينوى** (متى 12/41 ، لوقا 11/30 و32)
(رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه لانهم تابوا بمناداة يونان.) (متى:12:41)
وفي السيرة النبوية نقرأ قصة النصراني عداس مع النبي ٣ : (قال : ومن أهل أي بلاد أنت يا عداس وما دينك ؟ قال نصراني وأنا رجل من أهل **نينوى** . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخي كان نبيا وأنا نبي) كذا في ج 3 من البداية والنهاية لابن كثير .

على سبيل المثال : وردت قصة يونس عليه الصلاة والسلام في القرآن في مواضع عديدة منها قوله تعالى :

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ (140) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (141) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (142) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (144) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (145) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجْرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (146)

الصفات

وفي نسخ الإنجيل : (فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي. ، لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال) (متى 12:39 ، 12:40)

(لانه كما كان يونان آية لاهل نينوى كذلك يكون ابن الانسان ايضا لهذا الجيل.) (لوقا 11:30)

و جاءت قصة طوفان نوح في القرآن في مواضع عديدة منها قوله تعالى :

وَأَوْحِي إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْسُتُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36) وَأَصْنَعُ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (37) وَيَصْنَعُ الْفُلَّكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا

تَسْخَرُونَ (38) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثِيمٌ (39) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قَلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (40) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (41) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (44) هود

ووردت في نسخ الإنجيل مع خبر نزول المسيح آخر الزمان :

(وكما كانت ايام نوح كذلك يكون ايضا مجيء ابن الانسان. لانه كما كانوا في الايام التي قبل الطوفان ياكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان واخذ الجميع. كذلك يكون ايضا مجيء ابن الانسان.) (متى : 24:37 - 24:38 - 24:39) (لوقا 17:26-17:27)

وقصة هلاك قوم لوط بمطار حجارة نارية وردت في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى :

قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْنَا بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (81) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْضُودٍ (82) مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83) هود

وفي نسخ الإنجيل نقراً مثلاً :

(كذلك ايضا كما كان في ايام لوط كانوا ياكلون ويشربون ويبيعون ويغرسون ويبنون. ولكن اليوم الذي فيه خرج لوط من سدوم امطر نارا وكبريتا من السماء فاهلك الجميع. هكذا يكون في اليوم الذي فيه يظهر ابن الانسان) (لوقا 17:28-17:29 - 17:30)

وورد ذكر روح القدس في القرآن كثيراً منه قوله تعالى :

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102) النحل

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (87) البقرة

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (253) البقرة

وتكرر ذكر روح القدس في نسخ الانجيل كلها : (متى - لوقا - مرقس - يوحنا)

وورد في القرآن ذكر اسمه جبريل في مواضع منها قوله تعالى :

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (97) البقرة

(و ورد التصريح باسمه : جبرائيل) في نسخة انجيل لوقا 1/ 19

ما يتعلق بمضاعفة الثواب العاجل والآجل :

قال القرآن : مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُبْتُتْ سَعِ سَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

وَاسِعٌ عَلِيمٌ (261) البقرة

إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (18) الحديد

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرُسُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (22) الرعد
 وفي نسخ الإنجيل : (فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امرأة
 او اولادا او حقولا لاجلي ولاجل الانجيل الا وياخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتا واخوة واخوات وامهات
 واولادا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر الآتي الحياة الابدية) . (متى: 10:29 -: 10:3) (10:3)
 (فقال لهم الحق اقول لكم ان ليس احدا ترك بيتا او والدين او اخوة او امرأة او اولادا من اجل ملكوت الله. الا ويأخذ
 في هذا الزمان اضعافا كثيرة وفي الدهر الآتي الحياة الابدية) (لوقا 18:29 - 18:30)
 19. لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون (Mt.: 6:19)
 20 بل اكنزوا لكم كنوزا في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا
 يسرقون.(Mt.:6:20)

وما يتعلق بعقاب الآخرة :

قال القرآن : بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطَبَةُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) البقرة

أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (40) فصلت

وفي نسخ الإنجيل : (فان اعترتك يدك او رجلك فاقطعها وألقها عنك.خير لك ان تدخل الحياة اعرج او اقطع من ان
 تلقى في أتون النار الابدية ولك يدان او رجلان.) (متى 18:8)

(فان كانت عينك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك.لانه خير لك ان يهلك احد اعضائك ولا يلقى جسدك كله في
 جهنم.) (متى :5:29Mt)

(وان كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها والقها عنك.لانه خير لك ان يهلك احد اعضائك ولا يلقى جسدك كله في
 جهنم) (متى :5:30Mt)

(قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تقتل.ومن قتل يكون مستوجب الحكم. ، واما انا فاقول لكم ان كل من يغضب على
 اخيه باطلا يكون مستوجب الحكم (حكم القضاء).ومن قال لاخيه (يا أحمق) يكون مستوجب المجمع (حكم
 المجلس).ومن قال (يا جاهل) يكون مستوجب نار جهنم.) (متى (5:21 - 5:22)

ب – على المستوى السلوكي والأخلاقي :

قال القرآن :

أَمْ لَمْ يَبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى { 36 } وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى { 37 } أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى { 38 } وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا

سَعَى { 39 } وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يَرَى { 40 } ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأُولَى { 41 } النجم

وفي نسخ الإنجيل :

(قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تزن. واما انا فاقول لكم ان كل من نظر الى امرأة بشهوة فقد زنى بها في قلبه)

(متى 5:27 - 5:28)

(ايضا سمعتم انه قيل للقدماء لا تحنث بل أوف للرب اقسامك. واما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة.) (متى 5:33 -

5:34)

(بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا.وما زاد على ذلك فهو من الشرير) (متى 5:37)

(ولماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك.واما الخشبة التي في عينك فلا تفتن لها. ام كيف تقول لأخيك دعني اخرج
 القذى من عينك وها الخشبة في عينك. يا مراني اخرج اولا الخشبة من عينك.وحينئذ تبصر جيدا ان تخرج القذى
 من عين اخيك.) (متى 7:3 - 7:4 - 7:5)

ومن النصوص المتقاربة بين القرآن وبعض نسخ الإنجيل :

القرآن : **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا**

عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ وَاحْشَوْنِي وَلَا تَشْرَوْا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ(44) وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا

أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(45) وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ(46)المائدة

(سمعتم انه قيل عين بعين و سن بسن . ، واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحوّل له الآخر ايضا). (متى : 5:38Mt: ، 5:39Mt:)

2 – أقرب الناس مودة :

إن الإسلام نظر إلى النصارى نظرة تختلف عن سواهم من غير المسلمين ، فقد جعل الإسلام لليهود والوثنيين في جانب العداوة الشديدة ، وجعل النصارى الأقرب مودة ، ونسبهم إلى الأخلاق الحيدة ، ووصفهم برقة القلب وسرعة قبول الحق .
قال تعالى :

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ(82) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ(83) المائدة

ومن تأمل في نسخ الإنجيل يجد الكثير من النصوص التي تنقل مواضع السيد المسيح وتأمراً بالأخلاق الحميدة ، وتدعو إلى صفاء الروح ونقاء القلب ، ولعل هذا هو الذي يفسر وصف (الأقرب مودة) لمن تخلق بتلك الأخلاق واتبع تلك التعاليم :

42 من سألك فاعطه.ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده (:5:42Mt:)

43. سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك. (:5:43Mt:)

44 واما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم.باركوا لاعينكم.احسنوا الى مبغضيكم.وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم. (:5:44Mt:)

46 لانه ان احببتم الذين يحبونكم فاي اجر لكم.ليس العشارون ايضا يفعلون ذلك. (:5:46Mt:)

47 وان سلمتم على اخوتكم فقط فاي فضل تصنعون.ليس العشارون ايضا يفعلون هكذا. (:5:47Mt:)

2 فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق كما يفعل المرأون في المجامع وفي الازقة لكي يمجّدوا من الناس . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم. (:6:2Mt:)

3 واما انت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك. (:6:3Mt:)

5. ومتى صليت فلا تكن كالمرائين.فانهم يحبون ان يصلوا قائمين في المجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس.الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم. (:6:5Mt:)

12 واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن ايضا للمذنبين الينا. (:6:12Mt:)

13 ولا تدخلنا في تجربة.لكن نجنا من الشرير.لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد.أمين. (:6:13Mt:)

16. ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين.فانهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين.الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم. (:6:16Mt:)

17 واما انت فمتى صمت فادهن راسك واغسل وجهك. (:6:17 Mt:)
وهو يدعو إلى التوبة :

(توبوا فقد اقترب ملكوت السموات) متى 17/4

ويدعو إلى التواضع :

(طوبى لفقراء الروح.فان لهم ملكوت السموات.) (متى :5:3Mt:)

وإلى المسالمة :

(طوبى للودعاء.فانهم يرثون الارض.) (متى :5:5Mt:)

وإلى البر :

(طوبى للجياع والعطاش الى البر. لانهم يشبعون) (متى: Mt:5:6)
وإلى الرحمة :

(طوبى للرحماء. لانهم يُرحمون) (متى: Mt:5:7)
وإلى طهارة القلب :

(طوبى لأطهار القلوب فانهم يشاهدون الله) (متى: Mt:5:8)
وإلى الصبر وتحمل الأذى :

(طوبى لكم اذا شتموكم واضطهدوكم وافترؤا عليكم كل كذب من اجلي افرحوا وابتهجوا. ان اجركم في السموات.
عظيم فهكذا اضطهدوا الانبياء من قبلكم) (متى: Mt:5:11: 5:12 Mt:)
وإلى حفظ حقوق الناس وترك الخصومات :

(فان قدمت قربانك الى المذبح وهناك تذكرت ان لاخيك شيئا عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب اولا
اصطلح مع اخيك. وحينئذ تعال وقدم قربانك). (متى: Mt:5:23 - 5:24Mt:)

(ومن اراد ان يخاصمك وياخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضا) (متى: Mt:5:40)
وإلى المشي في حاجة المحتاج :

(ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين). (متى: Mt:5:41)
وإلى التوكل على الله :

(لذلك اقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تاكلون وبما تشربون. ولا لاجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة افضل من
الطعام والجسد افضل من اللباس. انظروا الى طيور السماء. انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن) (متى

: Mt:6:25: 6:26Mt:)

(ولماذا تهتمون باللباس. تأملوا زنايق الحقل كيف تنمو. لا تتعب ولا تغزل. ولكن اقول لكم انه ولا سليمان في كل
مجده كان يلبس كواحدة منها. فان كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم وي طرح غدا في التور يلبسه الله هكذا أفليس
بالحري جدا يلبسكم انتم يا قليلي الايمان. فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل او ماذا نشرب او ماذا نلبس) (متى

: Mt:6:28: - 6:29 Mt: : 6:30Mt: : 6:31Mt:)

(لكن اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم.) (متى: Mt:6:33)

وكلها تتوافق مع تعاليم الإسلام التي وجه إليها القرآن وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

3 منزلة السيد المسيح ومكانته في الإسلام :

قال القرآن : إِذْ قَالَتُ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ
الْمُقَرَّبِينَ (45) آل عمران

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى
بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَّتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (110) المائدة

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالزَّخْرَفَ

وعن منزلة أمه مريم عليها السلام :

جاء في البخاري ج 47 / 5 / كتاب المناقب :

(عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خير نساءها مريم ، وخير نساءها خديجة .)

الترمذي ج 5 / كتاب المناقب :

وقال صلى الله عليه وسلم : (حسبك من نساء العالمين : مريم ابنة عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت

محمد ، وآسية امرأة فرعون) .

4 - تاريخ الإخاء الإسلامي المسيحي

مع دعوة الإسلام جميع الناس إلى الدخول فيه كدين خاتم لجميع الأديان ، لكنه منذ اللحظة الأولى التي نزل فيها من السماء إلى الأرض ، كان يتعامل مع المسيحية بسماحة واحترام وأريحية ، ويتنزه عن تضييق أو جرح أو إيذاء ، بل إنه زيادة على ذلك كان يمد يد التعاون وينسج أواصر العمل المشترك مع أتباعها ، وكان يحرسهم ويحمي معابدهم من كل سوء .

وكان الحوار متسماً باعتبار الآخر والإحسان إليه فيه :

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَالْهَنَا وَالْهَكْمُ وَاحِدٌ وَخُنْ لَهُ مُسْلِمُونَ (46) العنكبوت

وتاريخ الصلة بالنصرانية قديم ، بل إنه بدأ منذ زمن البعثة الأول :

جاء في دلائل البيهقي ج 142/2 / كما في الجامع للسيرة :

(وقبل الرسول رسالة ربه عز وجل واتبع الذي جاءه به جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل ، فلما قبل الذي جاءه من عند الله تعالى وانصرف من بيته جعل لا يمر على شجرة ولا صخر إلا سلم عليه ، فرجع مسروراً إلى أهله موقناً ، قد رأى أمراً عظيماً ، فلما دخل على خديجة قال : أرأيتك الذي كنت أحدثك أنني رأيت في المنام فإنه جبريل عليه السلام استعلن لي ، أرسله إلي ربي وأخبرها بالذي جاءه من الله عز وجل ، وما سمع منه ، فقالت أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيراً ...

ثم انطلقت مكانها حتى أتت غلاماً لعنبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانياً من أهل نينوى ، يقال له عداس ، فقالت له : يا عداس أذكرك بالله إلا ما أخبرتني هل عندك علم من جبريل ؟ فقال عداس قدوس قدوس ، ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل الأوثان ! فقالت أخبرني بعلمك فيه ، قال فإنه أمين الله بينه وبين النبيين ، وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام ، فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل .. فلما وصفت خديجة لورقة حين جاءته شأن محمد عليه السلام وذكرت له جبريل عليه السلام وما جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله عز وجل ، قال لها ورقة : يا بنية أخي ما أدري لعل صاحبك النبي الذي ينتظر أهل الكتاب الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، وأقسم بالله لئن كان إياه ، ثم أظهر دعاءه وأنا حي لأبليئن الله في طاعة رسوله وحسن مؤازرته الصبر والنصر . اهـ

وكان النجاشي النصراني أول موئل للإسلام :

جاء في سيرة ابن هشام ج 1 / 343 كما في الجامع للسيرة /

قال صلى الله عليه وسلم : (لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق)

طبقات ابن سعد ج 1 / 203 / كما في الجامع للسيرة :

(قالوا أين نذهب يا رسول الله ، قال ها هنا - وأشار إلى الحبشة - وكانت أحب الأرض إليه أن يهاجر قبلاًها) .

طبقات ابن سعد ج 1 / 204 / كما في الجامع للسيرة :

(قالوا : فجاورنا بها خير جار أمماً على ديننا وعبداً لله لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه)

وقد أراد الإسلام التعايش المتبادل الذي ليس فيه أي نوع من الأذى : فلا يلزم المسيحيون بما يعتقدون خلافه من الأحكام الشرعية ، كشرب الخمر مثلاً ، بل يحرم غضب المسلم الخمر من الذمى ، نظراً إلى كونها مقومة وتممولة في إعتقادهم .

أبو داود / عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بغير طيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَيِّجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *

أبو داود مرفوعاً / إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُجَلِّ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنِ وَلِيٍّ وَلَا ضَرْبَ نِسَائِهِمْ وَلَا أَكْلَ ثَمَارِهِمْ إِذَا أُعْطَوْكُمْ الَّذِي عَلَيْهِمْ *

وقال تعالى : {الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي

ونص السادة الحنفية أن المسلم يقتل بالذمي وعهد النبي ٣ إلى أهل نجران عهداً جاء فيه (ولا يغير أسقف من أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته وليس عليه دنيه ¹ وجاء في عهد الفاروق إلى أهل القدس : (هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمانى أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار منهم) ²) وحينما كان ستون شخصاً من نصارى نجران عند النبي ٣ وفي مسجده الشريف حان وقت صلاتهم فقاموا متوجهين إلى المشرق ليصلوا صلاتهم ولما أراد المسلمون منعهم نهاهم رسول الله ٣ وتركهم يصلون في طمأنينة ³

وقد نتساءل ما هي أسباب العصبية الطائفية ، وردود الفعل المتبادلة ؟

إن من المؤكد القرآن أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أحد منهما سبب عصبية أو تطرف أو عدائية للمسيحية ، ولا نجد في نسخ الإنجيل ما يدعو إلى خصومة غير المسيحي بل نجد دعوة صريحة للإحسان إلى من يعادي المسيحي ويؤذيه ، فكيف بمن يحسن إليه ويصونه . فلبست المصادر الدينية سبب عدا ، لكن المخالفين لمصادرهم الدينية ، والمارقين عنها هم الذين أسأوا إلى دينهم وأوهما الآخرين بأنهم ينطلقون منه . وإن من أهم الظواهر التي أثارت العصبية المارقة عن الدين وأسست للفتن الطائفية والبغضاء بين المنتسبين إلى الإسلام والمسيحية حدثان كبيران :

1 - محاكم التفتيش الإسبانية التي سحقت من غير رحمة الآلاف المؤلفة من المسلمين ، إحراقاً وقتلاً وتعذيباً حتى الموت .

2 - الحروب الصليبية التي سفكت دماء الآلاف من المسلمين في القدس وما حولها من البلاد الإسلامية . فأحدث ذلك الفعل ردوداً ، ولم يكن يعبر عن منطلقات المصادر الدينية أبداً ، فالتمهم فيما حصل هم الذين قالوا وفعلا باسم المصادر الدينية ، وهي منهم بريئة .

5 - ظاهرة تهويد المسيحية الغربية وسبل مواجهتها

قالت اليهودية :

(يسمح لليهودي أن يكذب ويشهد زوراً للإيقاع بالمسيحي) ⁴

(يجب على اليهود السعي الدائم لغش المسيحيين) ⁵

(من يفعل خيراً للمسيحيين فلن يقوم من قبره قط) ⁶

(تمكنا من قلب الأنظمة القائمة في معظم ممالك أوروبا والبقية آتية عما قريب) ⁷

وبعد دخول الإسبان إلى غرناطة عام (1492 م) وقتك محاكم التفتيش بغير المسيحيين ، وبالمسيحيين المخالفين لها ، انتشر اليهود في أوروبا ، ومنذ ذلك التاريخ بدأ تهويد المسيحية الغربية ، فقد نشر لوثر مارتن كتاباً في عام (1523 م) بعنوان : (عيسى ولد يهودياً) وقال فيه : (إن الروح القدس أنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم ، وإن اليهود هم أبناء الله ، ونحن الضيوف الغرباء ، ولذلك فإن علينا أن نرضى بأن نكون الكلاب التي تأكل مما يتساقط من فئات مائدة أسيادها ، كالمرأة الكنعانية تماماً) ⁸

وبعد انفصال الملك هنري الثامن عن روما بدأت ظاهرة تهويد المسيحية في بريطانيا ، وكتب المفكر السياسي هنري فنش عام (1621 م) كتاباً قال فيه : (ليس اليهود قلة مبعثرة بل إنهم أمة ستعود إلى وطنها)

وفي مطلع القرن السابع عشر كثرت هجرة المتهودين إلى العالم الجديد (أمريكا) . وكانت أول دكتوراة منحتها جامعة هارفارد الأمريكية بعنوان (العبرية هي اللغة الأم) وفي القرن السابع عشر نفسه ظهرت في بريطانيا الطبعة الأولى لنسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس وبموجبها أصبح العهد القديم المصدر الرئيسي للاجتهد واستنباط الأحكام واستعملت في هذه المرحلة اللغة العبرية كلغة للكنايس والصلاة وتلاوة الكتاب المقدس وتعميد الأطفال بالأسماء العبرية بعد أن كان تعميدهم بأسماء القديسين المسيحيين ، ونقل يوم الاحتفال الديني ببعث المسيح إلى يوم السبت اليهودي .

وبتكون جمهورية هولندا البروتستنتية الكالفينية (نسبة إلى اللاهوتي كالفن) انتشر تهويد المسيحية في أوروبا ، وصدر في أواخر القرن السابع كتاب للفرنسي فيليب جنتل دعا فيه إلى مقايضة السلطان العثماني مدينة القدس بمدينة روما تسهيلاً لتوطين اليهود في فلسطين .

وكان نابليون أول رجل دولة أوربي يدعو اليهود إلى إقامة وطن لهم في فلسطين وذلك خلال حملته على مصر عام (1798م) وسماهم في بيانه الموجه إليهم (ورثة فلسطين الشرعيين) .

وفي عام 1807م تأسست جمعية لندن لتعزيز المسيحية بين اليهود ونشر أحد أركانها وهو اللورد أنطوني اشلي كوبر (إيرل شامنتسبري) مقالاً أكد فيه أن اليهود سيقفون غرباء حتى يعودوا إلى فلسطين ، وأن اليهود هم الأمل في تجدد المسيحية وعودة المسيح .

وفي عام (1814م) ارتفعت في أمريكا الدعوات الإنجيلية لتوطين اليهود في فلسطين ، وسافر أحد القسس (وردر جريسون) من أمريكا إلى فلسطين واعتنق اليهودية وعين بعدها قنصلاً عاماً لها وكان يسعى إلى تأسيس وطن يهودي في فلسطين .

وفي بريطانيا عام (1841م) كتب تشرشل رسالة إلى رئيس المجلس اليهودي في لندن يقول له فيها : (إن استعادة اليهود لوجودهم كشعب في فلسطين أمر ميسور إذا توافر عاملان اثنان :

- 1 - أن يتولى اليهود أنفسهم طرح موضوع العودة على الصعيد العالمي .
- 2 - أن تبادر القوى الأوروبية إلى دعمهم تحقيقاً لهذا الهدف .

ونشر في أمريكا القس وليم بلاكستون عام (1878م) كتابه (المسيح أت) ربط فيه بين عودة اليهود إلى فلسطين وعودة المسيح إلى الأرض ، وترجم الكتاب إلى 48 لغة وكان أكثر الكتب انتشاراً في القرن التاسع عشر .

وهكذا بدأت المسيحية المهوَّدة تدعو صراحة إلى أهداف اليهودية الصهيونية ، وتحرض القوى الأوروبية على دفع مشروع الاستيطان اليهودي في فلسطين .

ثم جاء وعد المسؤول البريطاني بلفور بمنح اليهود (أوغندا) لإقامة دولتهم ، لكن المؤتمر الصهيوني الرابع عام (1903م) رفض متمسكاً بأرض فلسطين ، فأذعن بلفور لطلبه وكان الوعد (1917م) بفلسطين .

ووافق في أمريكا البيت الأبيض ومجلس الشيوخ ومجلس النواب على وعد بلفور .

وتأسست في أمريكا منظمة (الزمالة اليسوعية الأمريكية) وهي قلب اللوبي الصهيوني في أمريكا ، وهي الاسم الجديد لمنظمة (البعثة العبرية من أجل إسرائيل)

ويتولي (ترومان) رئاسة الولايات المتحدة تم الضغط على بريطانيا عام 1947م لإرسال مائة ألف يهودي مهاجر إلى فلسطين لتأمين أغلبية يهودية فيها .

وبعد نشوء الورم الصهيوني عام (1948م) بدأت المسيحية المهوَّدة تعطي الصهيونية معنى دينياً رمزياً ، وتعتمد المقولة : (إن أرض إسرائيل هي الأرض التي وعد الله بها إبراهيم وذريته ، وإن الله يبارك إسرائيل ويلعن لاعنيها)

(وإن كل دعم لدولة إسرائيل يعني الحصول على بركة الرب) (وإن القرار الإسرائيلي يعكس إرادة الله ، أما القانون الدولي فإنه لا يعكس سوى إرادة الإنسان)

وما تزال في أمريكا الطائفة التبديرية (الانكلوساكسون البروتستانت البيض) وهي الأبرز سياسياً واقتصادياً تمارس دور التهويد للمسيحية ومن أبرز أركانها : (بات روبرتسون وينشر أفكاره عبر محطة الـ C.B.N ، وجيمي سواغارت عبر الـ باتون روج ، وجيم بيكر ، وأورال روبرتس ، وجيري فولويل)

6 - المسلمون والمسيحيون في مواجهة الاستكبار العالمي و مواقف المسيحيين الشرفاء في الأرض :

من داخل الكنيسة الانجيلية كانت توجد قاعدة كبيرة رافضة لتهويد الكنيسة وقد أعلن المجلس الوطني لكنائس المسيح فيها عام (1979م) أن من حق منظمة التحرير الفلسطينية الاشتراك في أي مفاوضات للسلام باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني

وفي الكنيسة الكاثوليكية وفي عام 1897 عشية المؤتمر الصهيوني الأول ظهر موقف ناقض الحركة الصهيونية وجاء فيه : (ما يتعلق بإعادة بناء القدس بحيث تصبح مركزاً لدولة إسرائيلية يعاد تكوينها ؛ فيتحتم علينا أن نضيف أنه يتناقض مع نبوءات المسيح الذي أخبرنا به أن القدس سوف تدوسها العامة حتى نهاية زمن العامة) (كما في لوقا 24/21) .

ودعا البابا بعد وعد بلفور إلى تضامن إسلامي مسيحي عربي في فلسطين مؤكداً أنه لا سيادة لليهود على الأرض المقدسة .

أما الكنيسة الأرثوذكسية فإنها تتخذ موقفاً مناهضاً لتهويد المسيحية وتدافع عن العقيدة المسيحية دفاعاً شديداً فقد أصدر (مجلس كنائس الشرق الأوسط بياناً رد فيه على البيان الصادر عن قيادة المسيحية المهودة في مؤتمر بال سويسرا 1985 ميلادي وكان فيه : (إن أي جماعة لا تستطيع التحدث نيابة عن مسيحي الشرق الأوسط) وأصدر السيد غبريال الأمين العام للجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط بياناً أدان فيه سوء استخدام الكتاب المقدس محاولة لتبرير خلق دولة ما ، وبين أنه ليس للمسيحية علاقة بالخزعات الصهيونية

وهكذا فإن تفاهم المسلمين مع الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية ومع العقلاء في الكنيسة الإنجيلية في إطار التصدي للصهيونية وظاهرة التهويد المسيحي ليشكل خطوة هامة وضرورية .
وعلى أن نعلم أن اتساع الهوية بين الإسلام والمسيحية يعطي الفرصة لتقدم الصهيونية والمسيحية المهودة على حساب الإسلام والمسيحية

7- الصمود الإسلامي المسيحي في فلسطين .

إن الأيام الأخيرة التي مرت بها أرض فلسطين جسدت وحدة لا نظير لها في الموقف بين المسلمين والمسيحيين وكان حقد الصهيونية منصباً على المسجد الأقصى الإسلامي ومدنساً لمهد المسيح عليه السلام ، وكان يصب نيران بغية على المشاعر المسلمة والمسيحية معاً ، وهذا يزيد بالتأكيد من وضوح الموقف ويميزه .
وقد شاركت الشخصيات الدينية المسلمة والمسيحية في التظاهرات وكان لها من المواقف المشتركة الكثيرة

خاتمة :

ما تقدم من البحث يلخص واجباً دينياً مبتداه فهمٌ ووعيٌ متميزان ، ومنهجه اللاحق سلوك يتناسب مع ذلك الفهم وينسجم مع تلك المعرفة السابقة .